مجلة الفنون والعلوم التطبيقية
Journal of Applied Arts & Sciences
جامعة دمياط Damietta University
كلية الفنون التطبيقية

تطور مفهوم التصميم الداخلي في العصر الحديث

The evolution of the concept of interior design in the modern era

إسراء عادل أبو عطية (١) ، ساره فتحي أحمد فهمي (٢) ، ياسر علي معبد (٣)

(١) باحثة بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط
(٢) مدرس بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط
(٣) أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط

ملخص البحث :

إن التصميم الداخلي هو محصلة العمليات التي يقوم بها المصمم ويؤثر بواسطتها في بيئته , وذلك من خلال التشكيل والصياغة والكيفية التي تُخرج الفضاء الداخلي بصورة تُلبي حاجات المستخدمين وتوفر لهم الراحة والأمان وتتناغم مع متطلباتهم .

وعلى الرغم من أن مجال التصميم الداخلي قديم جدًا إلا أنه يزاول اليوم مهنة جديدة مختلفة تمامًا في مفهومها عما كان يعمل به في السابق , حيث كان على علاقة رئيسية مع الأشكال السطحية بزخرفة البيوت , وكان قبل سنوات يُطلق عليه مصطلح الديكور الداخلي Interior Decoration فحل محله مصطلح أكثر شمولًا ووصفًا وهو التصميم الداخلي Interior Design , وفي بعض البلدان الأوربية التي أسس فيها التخصص بصورة جيدة يُعرف اليوم بالعمارة الداخلية Interior Architecture , كما يشير إلى ذلك دليل جامعة برايتون University of Brighton على أنه مسلك مهم يمثل حلقة الوصل بين الأفكار التصويرية في التصميم الخاص وكل وسيلة نحو خامة حقيقية , فهو وصف لكيفية تغير الأماكن الحالية وتركيزها لتصبح أكثر إفادة للإنسان , حيث تمثل المواد والعناصر والشكل والمحتوى لها , فهي العمود الفقري لهذا التخصص , وهي إشارة لنوع الاستمرارية والتكامل بين التصميم الداخلي والتصميم المعماري , حيث يكون عمل المعماري مع المصمم الداخلي جنبًا إلى جنب .

إن التصميم الداخلي هو الذي يهتم بدراسة الفراغ والحيز ووضع الحلول والتصورات الذي يمكن من استغلال هذا الفضاء أفضل استغلال من أجل أداء وظيفته بصورة كاملة وموضوعية , ويكون هذا الأمر وفق ضوابط تراعي طبيعة الفراغ وشكله الهندسي , ووظيفته , والمناخ الذي يحيط به , إلى جانب الاعتماد على العوامل المؤثرة في التصميم للحيز المراد شغله , كما يراعى رغبات وميول شغلي المكان وثقافتهم وهويتهم وليس هوية ورغبات المصمم , مما يؤكد على أهمية الموضوعية والحيادية لدى المصمم الداخلي , وهذه العناصر تعتبر من أهم الضوابط الرئيسية في التصميم الداخلي مع الأخذ بعين الاعتبار على أن المصمم الداخلي مدرك ومتفهم لكافة المعايير والعوامل والأسس للتصميم الداخلي في أي مكان , كما يجب عليه الإلمام بالمكونات المعمارية بكل تفاصيلها وخاصة الداخلية منها لا سيما الخامات والمواد المختلفة والحديثة التي تواكب متطلبات العصر الحديث .

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

مقدمة البحث:

يُعد التصميم الداخلي مهنة متعددة الأوجه يتم من خلالها تطبيق حلول إبداعية وتقنية في تركيبة لتحقيق بيئة داخلية متناغمة , هذه الحلول هي وظيفية في المقام الأول , وهي أيضًا تهدف إلى تحسين جودة الحياة وثقافة قاطني هذه البيئة الداخلية ورفع القيمة الجمالية وجعلها أكثر جاذبية .

إن عملية التصميم الداخلي تتبع منهجية منتظمة ومنسقة , بما في ذلك البحوث والتحليل وإدماج المعرفة في العملية الإبداعية , حيث الاحتياجات وموارد العميل تكفي لإنتاج البيئة الداخلية التي تفي بأهداف المشروع .

ففي ظل حضور المتغيرات التي يمتلكها المصمم الداخلي والمتمثلة في قدراته الفكرية وتجاربه المتعددة والأسلوبية في مجال الاختصاص , فضلًا عما يحمله من معايير قِيَمية ترتبط غالبًا بفكرة عقائدية ذات موروث حضاري , فهي تؤدي بالنتيجة انعكاسات تتسم بطابع الذاتية على مستوى الفعل التصميمي , ومن جانب آخر فإن المبدأ الوظيفي وإيجاد أشكال ملائمة للوظيفة في الفضاء الداخلي من خلال تشكيلات بصرية تحكمها قيم فنية , هي الغاية التي يتبناها المصمم والتي ترتبط بالمحتوى الثقافي والاجتماعي , بوصف الشكل في النتاج التصميمي استجابة لعوامل معقدة ومتعددة وعقلانية , تشترط على المصمم أن لا يفرض الشكل على الفضاء , بل يستنتجه بصورة موضوعية من خلال الواقع الحياتي والبيئي المحيط به .(١:ص١٥)

اهتم المختصون في مجال التصميم الداخلي عند نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين بالاتجاهات الجديدة للتصميم والتصميم الداخلي نظرًا للتغيرات الحاصلة في الحياة العامة ويبدو أن التغير الحاصل في الهيكل الاجتماعي واختفاء بعض أساليبه القديمة قد لعب دورًا أساسيًا في ذلك , حيث أن التصميم الداخلي ذو ارتباط واضح بأشكال الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية , وما يمسى بالأسلوب أو الطراز (style) الذي يميز أي مرحلة من المراحل التاريخية المختلفة , ما هو إلا نتاج مباشر للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والاتجاهات الفكرية والمعتقدات الدينية التي تحكم أي مرحلة من تلك المراحل .

مشكلة البحث :

- التوصل إلى إجابة منطقية ومدروسة للسؤال , هل التصميم الداخلي غاية أم وسيلة ؟
- اختلاف الأنماط والاتجاهات في التصميم الداخلي , هل يؤدي إلى تطور التصميم أم يعمل على إضعافه ؟
- إيضاح العوامل المؤثرة على التصميم الداخلي وجوانبه المهمة التي يجبب الإلمام بها

أهداف البحث :

- يهدف البحث إلى توضيح مفهوم التعبير في التصميم الداخلي وارتباطه بفكرة الهوية .
- إيضاح العلاقة المتبادلة بين التصميم والأشكال وتصنيفاتها .
- توضيح أثر الاهتمام بالجانب الموضوعي في التصميم الداخلي ونتائجه .
- إيضاح العلاقة المتداخلة والمتشابكة بين جوانب عملية التصميم الداخلي و ومتطلبات التطور في العصر الحديث .
- يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على أهمية الإلمام بعوامل التصميم الداخلي مجتمعة في تعزيز وإنجاح الفراغات الداخلية .

فروض البحث :

- يفترض البحث أن التطور السريع والملحوظ في التصميم في العصر الحديث يسهم وبدور كبير في إثراء العملية التصميمة للتصميم الداخلي فكرياً وموضوعياً .
- يفترض البحث أن مع التقدم الملحوظ في مفاهيم ومتطلبات الحياة في العصر الحديث يؤدي بدوره إلى الحاجة إلى البحث عن آليات جديدة وحديثة لمجاراة متطلبات العصر الحديث .

محاور البحث :

المحور الأول : عوامل تطور التصميم الداخلي

المحور الثاني : وظيفية الفضاءات الداخلية

المحور الثالث : التصميم الداخلي والتعبير

المحور الرابع : التصميم الداخلي والهوية

المحور الخامس : الموضوعية في التصميم الداخلي

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

المحور السادس : الحداثة في التصميم الداخلي

تعريف التصميم الداخلي :

التصميم الداخلي مهنة متعددة الأوجه يتم من خلالها تطبيق حلول إبداعية وتقنية في تركيبة لتحقيق بيئة داخلية متناغمة , هذه الحلول هي وظيفية في المقام الأول , وهي أيضًا تهدف إلى تحسين جودة الحياة وثقافة قاطني هذه البيئة الداخلية ورفه القيمة الجمالية وجعلها أكثر جاذبية .(٦:ص١٦)

عوامل تطور التصميم الداخلي:

إن تطور التصميم الداخلي والتأثيث كان ولا يزال مرهونًا بعملية تطور الفكر الإنساني في نواحي الحياة المختلفة , وقد مرت عملية التصميم والتصميم الداخلي بمراحل عديدة ضمن الحقب التاريخية أطلق على كل مرحلة منها اسم معين عبّر عنها , وقد أدى العديد من العوامل إلى تميز وبلورة كل مرحلة , ومن بين هذه العوامل :

١. العوامل الفكرية والثقافية مثل الحركات الفنية والمعمارية (الطرز والتيارات).
٢. العوامل التكنولوجية (العلمية والصناعية) حيث تؤثر التطورات الحديثة في التصنيع على جميع مكونات الفضاء الداخلي , من مواد وألوان وأثاث وأنظمة خدمية ..الخ .
٣. العوامل الاجتماعية وكافة المتغيرات التي تطرأ على الفكر الإنساني وطريقة فهم الإنسان للحياة في كل مدة زمنية .
٤. العوامل الاقتصادية وتأثيراتها المباشرة على التطور التكنولوجي .
٥. كان ومازال للمصمم والمعماري ولا سيما رواد العمارة العالميين الأثر الواسع والواضح في تطور الفكر الفني العالمي وتطور صناعة الأثاث وتصميم الفضاءات الداخلية , حيث يعد العديد منهم روادًا أو قادة في تأسيس المدارس الفنية وتصميم وتصنيع الأثاث وتوجيه عملية الصناعة والتصنيع العالمي في العصر الحديث .(٥:ص١٥)

الشكل والوظيفة في التصميم الداخلي:

إن من بين التبريرات الرئيسية لاتخاذ تصاميم جديدة هو ظهور وظائف جديدة وأن بعضًا من الوظائف القديمة قد تغير , فمنذ ما يقرب من أربعين عامًا كانت التصاميم الحديثة تفسر غالبًا وكأن أشكالها كانت تقرر بشكل مطلق اعتمادًا على الوظائف التي كان عليها أن تفي بمتطلباتها , وأن الشكل الإجمالي لبناياتها يعتمد على المجموع الكلي للوظائف , وقد تطورت فكرة الشكل والوظيفة بشكل واضح منذ الفترة التي سبقت الثورة الصناعية في أوربا والتوسع الذي لقيه إنتاج الماكينة , وتعتبر الفترة ما بين الحربين في القرن الماضي فترة ازدهار الوظائفية الأوربية , وكان يُخيّل للجميع أن مبادئ العلاقة بين فكرتي الشكل والوظيفة قد اكتُشفَت وتحققت صحتها في ذلك الحين , والفنانون الذين نشطوا في محيط الوظائفية قد حققوا الأساس لتلك الطريقة المدركة الخاصة بتشكيل المحيط الشيئي للإنسان الذي يعش في ظل الحضارة الصناعية .

ومن بين التعبيرات التي دعا إليها الوظائفيون هو تعبير الشكل يتبع الوظيفة form follows function وهي الجملة التي وردت على لسان الرواد الأوائل في الحركة الحديثة ولا سيما العمارة الحديثة التي أصبحت تعبر عن المنحى الحديث في العمارة والتصميم باعتماد قاعدتين :

- القاعدة الأولى للوظيفة : نتيجة مباشرة من أن "الشكل يجب أن يعكس الوظيفة وأن يعبر عن الوظيفة , وأن كل العناصر المختلفة والمستعملة في المبنى يجب أن يكون لكل عنصر فيها تعبير خاص به".
- القاعدة الثانية للوظيفة : ظهرت بطريقة غير مباشرة حيث أن رواد الوظيفية الأوائل استلهموا الكثير من إلهامهم ووحيهم من الآلة نفسها , وزاد إعجابهم بالتكوين الميكانيكي للآلة على الرغم من أن هذه التكوينات لم يكن لها أي معنى في المباني في كثير من الحالات .

إن المفهوم الأكثر حداثة في التصميم هو أن الشكل يؤدي ويشير إلى وظائف متعددة وبهذا الصدد يقترح ماكروفسكي J.Mukorovsky العمارة المتعددة الوظائف وحددها بالأغراض الوظيفية الآتية :

- الغرض المباشر Immediate purpose
- الغرض التاريخي Historical purpose
- الغرض الجمالي Aesthetically purpose
- الغرض الاجتماعي Social purpose
- الغرض الفردي Individual purpose

وهذه الأغراض متغيرة وفي كل فترة تبرز إحدى الأفق الوظيفية , ففي العمارة الحديثة مثلًا برز الأفق المباشر وفي عمارة الأرت نوفو Art Novaeu برز الأفق

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الفردي , أما الغرض الجمالي أو الوظيفة الرمزية التي حددها ماكروفسكي فهي النقيض الجدلي للوظيفة ومتواجدة دائمًا مع أي من الوظائف الأخرى وهي ليست وظيفة تكميلية أو ناتجًا عرضيًا , لذلك فهي تظهر عندما تضعف الوظائف الأخرى والعكس بالعكس , فالعمارة بنظره ليست ذات وظيفة واحدة بل متعددة الوظائف , وهي متغيرة بتغير الزمن ونتيجة التطور والتغير .

أما العمارة الإسلامية فبيّن أرنست كروب Ernest Grube أن هذه العمارة تتميز بخاصية ثبات الشكل مع تباين الوظيفة وهي عمارة لا تغير شكلها بسهولة تبعًا للوظيفة , وأن المبنى الذي يخدم وظيفة معينة يمكن أن يظهر في أكثر من شكل , والشكل الواحد ممكن أن يخدم أكثر من وظيفة , حيث أن الشكل في العمارة الإسلامية مرن ومُهيأ لاستيعاب وظائف مختلفة , ويرى أن خير مثال على ذلك الفناءات المحاطة بالإيوانات الأربع التي تشيع في المباني العربية كالقصور والمساجد والمدارس والخانات ودور السكن , فهذا التصميم يعد تصميم مثالي يمكن أن يستوعب وظائف مختلفة .(٥:ص١٥)

وظيفية الفضاءات الداخلية :

إن مفهوم الوظيفة يتمثل من خلال أداء الأشياء المصنوعة للأغراض التي صُنعت من أجلها , وأن تتخذ من الأشكال ما يناسب تلك الأغراض ويصلح لتأديتها , وتعد الوظيفة من المهام الأساسية التي يجب على المصمم الداخلي تحقيقها في تصميمه , إذ من غير تحقيق الوظيفة لا يمكن اعتبار التصميم الداخلي ناجحًا ولا محققًا لأهدافه في إيجاد بيئة تتسم بالانسجام الجسدي والنفسي لممارسة الإنسان نشاطاته المختلفة بصورة سليمة .(١:ص١٥)

وللوظيفة في الفضاءات الداخلية تصنيفات متعددة يمكن إجمالها فيما يلي :

١- الوظيفة التشغيلية :

وتعني من يشغل الفضاء الداخلي ؟ وكم عدد الأفراد الذين يشغلونه ؟ وما الوظائف التي تُمارس فيه ؟ ولغرض أن يتم التعامل مع هذه الأسئلة ينبغي للمصمم الداخلي أن يترجم نتاجه من خلال فعل تصميمي يحقق دراسة النقاط الآتية :

- انسيابية الحركة في الفضاء الداخلي
- دراسة أحجام الفضاءات الداخلية وأشكالها
- دراسة موقع المساحات المخصصة للنشاطات المختلفة
- المظهر المتناسب مع وظيفة الفضاء من خلال ختم الجدران والسقوف والأرضيات
- الصوتيات والسمعيات
- التوصيلات المائية والهوائية والإضاءة

٢- الوظيفة البيئية :

هناك صلة تربط بين نوع البيئة والقدرة الإنسانية , فالفضاءات الداخلية التي تضم عددًا كبيرًا من الناس تتأثر بالجو المحيط بها , كالضوء وشدته , طبيعة الألوان المستخدمة , حجم الفضاءات الداخلية , فالمصمم الداخلي بوسعه السعي إلى إيجاد بيئة ترضي حاجات الإنسان الجمالية ومتطلباته الوظيفية .

٣- الوظيفية التعبيرية (الرمزية) :

إن الوظيفة التعبيرية – الرمزية تعتمد في جزء منها في الفضاء الداخلي على استجابة المتلقي لتصميم الفضاء ومفرداته الشكلية , وقد يمتلك المصمم القدرة على الربط الوظيفي بين الأنظمة

التشييدية التي تخدم المحتوى والرمز معًا ليترجم بذلك الفهم الصحيح للأداء الوظيفي للفضاء الداخلي من خلال معطيات الإحساس بالغنى , القوة , التراث , المعاصرة , أو الاسترخاء , ويتم هذا الأمر بتوظيف الرموز الشكلية أو الأولان المعبرة في تصميم الفضاء الداخلي .(٨:ص١٦)

التصميم الداخلي والتعبير :

يُقصد بمعنى التعبير تصميمياً هو التعبير عن التصميم , عن ماهيته ونوعيته ووظيفته ومشكلة العلم وأن يُقرأ ذلك التصميم لدى مشاهدته , وذلك من خلال الوسيلة التي هي أداة للتعبير، وإن الأسلوب هو كيفية التعبير، والعمل التصميمي ما هو إلا مجموعة التعبير والتي تختلف باختلاف الأنماط الزخرفية ودلالاتها الرمزية ، فلكل نمط تعبير خاص به ، يحتوى على نظام يخاطب الوعي الإنساني الداخلي بتعبيرية أشكاله. وفي الوقت نفسه تُعد الصفة التعبيرية في هذا النظام هي عامل الربط الأساسي الداخلي لبناء الوحدة النمطية ، إذ أن النمط والأسلوب هما من المظاهر التعبيرية المهمة ، والتي تكتسب معناها ليس من داخل النظام نفسه فحسب ، بل تخرج لتتألف مع الأنظمة الحسية للمتلقي ، ويعد طراز أو أسلوب كل فنان ، هو مجموعة من المعادلات يكونها لنفسه من أجل تحقيق

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

عملية التعبير التي تكشف لنا عن طريقته الخاصة في النظر إلى العالم ، وتتألف المنظومة التعبيرية من منظومة أشكال ومنظومة معاني ، فقد ترتبط المعاني بأي أشكال ، وقد تتلاءم مع أشكال أخرى ، لذا فإنها ترتبط بعلاقات عدة مع بعضها ويمكن توضيحها بالآتي: (٤:ص١٥)

العلاقة بين الشكل والمضمون :

المضمون هو جوهر العمل الفني ، والشكل هو مظهره الخارجي ، ويستحيل أن نفصل بين الشكل والمضمون ، فهناك ارتباط وثيق بينهما لذا يسعى المصمم إلى إيجاد الأشكال الأكثر ملائمة والتي يعبر عنها ، وقد يكتسب الشكل معنى معين في نمط زخرفي ما ، قد يختلف في تعبيره عندما يستخدم نمط آخر وذلك لأنه بتغير المنظومة التي ينظر الشكل ضمنها يتغير موقع الشكل ومن ثم معناه فعلى سبيل المثال أن ترتيباً او تكويناً معيناً لوحدات بصرية قد يعبر عن معنى تعبيري قوي، وترتيب آخر قد لا يعبر عن شيء على الأطلاق، او قد يكون تعبيراً ركيكاً ، او قد يختلف معنى الشكل وفقاً للمكان والزمان او وفقاً لقدرة المتلقي الإدراكية في فهمه، فتتحول الرؤيا الى تأمل والتأمل الى تفكير، والتفكير الى ترتيب وهذا الترتيب هو الذي يصنفها الى المعنى الذي تنتمي إليه.

العلاقة بين الشكل والتصنيف :

عندما نمر خلال الأنماط المدركة للقوى، نجد ان بعض الأشياء والأحداث تتشابه فيما بينها، بينما يتشابه بعضها الآخر، فعيوننا وعلى اساس المظهر التعبيري للأشياء الموجودة حولنا تجري تلقائيا نوعا معينا من التصنيف ويمكن ان يصنف التصميم الادراكي الى:

١. تصنيف تاريخي أو طرازي:

إذ يفهم المتلقي المنظومة التعبيرية من خلال ميراثه الحضاري والثقافي والاجتماعي،..... وبالمقابل لا يفهمها آخر لا يمتلك مثل هذا الخزين، وذلك لان كل حقبة تاريخية تميزت بأنماط سيطرة معينة لكلا من الفكر والذوق، ومن ثم تحدد سمات التصميم بالطراز الذي يعد الرمز المعبر عن روح الحضارة في عصر من العصور، فعلى سبيل المثال هوية الاقوام الشرقية القديمة المحافظة التي يحكمها الدين والتي تؤمن بالخرافات والاساطير كالمصريين والاشوريين والبابليين تمتاز برمزيتها العالية فضلا عن جمالها، لا يمكن فهمها من دون معرفة الخرافات التي أسسوا عليها سماتهم . والمصمم البارع باستلامه للدلائل المادية فضلا عن تاريخها يأخذ حذره عند اختيار النماذج التي تحتوي على ثبات داخلي، والذي يمكن تسميته بإيقاع متماسك عند التصميم وذلك لكي تبلغ تعبيريتهم اوج التأثير من دون أي تناقض فكري مع الخزين المتأصل من فكر من يتلقاه ، إذ أن التأثير الإيقاعي هو الهدف الرئيس لكل الزخارف الشكلية.(٤:ص١٥)

٢. تصنيف وظيفي أو نوعي:

إذ تصنف الأشكال بمعانيها الوظائفية ضمن أصناف رئيسة و ثانوية، ويقصد هنا بالتصنيف النوعي هو تصنيف كم من الأنماط المختلفة للشكل والقائم على أساس تصنيف يعبر عن الصفات المظهرية له والمبادئ التصميمية المنظمة لمفرداته.

تحليل الفراغ الداخلي كمجال للتعبير عن الهوية:

إن فكرة الفراغ كتعبير مطروحة بكثرة في أدبيات تاريخ الفراغات الداخلية والفن ، ولقد طرح المعماري فلفن (Vilvin) المفهوم الثنائي الذي ما يزال يطرح بأساليب شتى وهو مفهوم (الشكل الخارجي/ المحتوى الضمني) , وبهذا المفهوم تصبح الأشكال في الفراغات الداخلية مستقبِلات توضع فيها المحتويات الفكرية والمعنوية المعبرة ، إذ أن الفراغات الداخلية بهذا المنظور تصبح وسيلة ، وتصبح مقوماتها الأساسية هي : الفراغ ، الكتلة ، الشكل ..الخ , عناصر في نسق أو نظام له علاقاته المكونة لكنها جميعاً لا تعدو كونها وسائل ، ويمكن أن نطلق عليها مصطلح "وسائل أسلوبية" للوصول إلى غاية أبعد هي فكرية ومعنوية ، وبهذا المنظور أيضاً فإن الفراغات الداخلية هي واحدة فقط في مجالات النشاط البشري التي يظهر بها تعبير الإنسان (عن نفسه او مجتمعه) فاللغة، الفلسفة، العلم، والفن، هي مجالات تعبير أخرى لها خصوصيتها حسب صيغة التعبير الظاهرة ونوع الحواس المدركة لها وهكذا يمكن أن يظهر التعبير عن قيمة كلية , مثلا التوحيد في الفضاءات الداخلية ، واللغة في الفلسفة والعلم ، فتتكامل الصورة المعبرة عن هوية الثقافة والحضارة .(٤:ص١٥)

وهناك سؤال مهم يرد في ذهن المصمم ، هو هل التصميم الداخلي غاية ام وسيلة؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول أن التصميم الداخلي هو غاية ووسيلة في آن واحد فهو غاية بحد ذاته , لأنه يظل يتملك الصفة النفعية التي تجعل منه مكاناً يحتاج أن يأوي إليه الإنسان ليعمل ويرتاح ويواصل حياته الطبيعية ، ولا ننسى بأن الفراغ الداخلي

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

هو قائم فيزياوي بحد ذاته يمتلك الصفة الموضعية فهو يقام في مكان معروف ليس كباقي الأعمال الفنية كالشعر والرسم والموسيقى ..الخ والمخترعات العلمية التي يمكن ان تنتقل وتوضع في اماكن مختلفة . ومع هذا فإن الصفات المعنوية والرمزية للفراغات الداخلية هي اكثر استمرارية من وظائفها النفعية التي تخضع للتغير والانتقاء عبر الزمن ، وتعد في نفس الوقت وسيلة للتعبير عن حضارة معينة او هوية معينة للفراغ الداخلي أراد من خلالها المصمم أن يعبر عن فكرته التصميمية المبنية على أساس الزمان والمكان فنراه تارةً يقوم بنقلنا إلى الحضارة الفرعونية ، وأخرى إلى الحضارة الآشورية،....الخ .(٤:ص١٥)

الموضوعية في التصميم الداخلي :

إن التصميم الداخلي للفضاءات العامة لا يمكن أن يعتمد على ميول ومزاج المصمم , وإنما ينبغي أن يعتمد أسسًا منطقية واعتبارية تستند إلى معايير قياسية , أي لا يمكن الأخذ بالأشكال الحدسية العاطفية , وإنما بمحاولة التقرب من العقلانية .

فالموضوعية في التصميم تؤكد مدى الاستجابة التي يتخذها المصمم تجاه مكونات البيئة سواء كانت هذه المكونات مادية أم معنوية , ويصف Kerch الموضوعية في المواقف الإنسانية بأنها : "الحالة العقلانية التي توجّه استجابات الفرد , وهي أيضًا تنظيم مستمر للعمليات الانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد".(٩:ص١٦)

ولذلك فإن الموضوعية يمكن أن تمثل خطًا مستقيمًا يمتد بين نقطتين إحداهما درجات القبول للشكل التصميمي , في حين تمثل الأخرى أقصى درجات الرفض لهذا الشكل , والمسافة القائمة بينهما تنقسم إلى نصفين عند نقطة الحياد التام , ويتدرج أحد النصفين شيئًا فشيئًا نحو ازدياد القبول كما ابتعدنا عن تلك النقطة .(١:ص١٥)

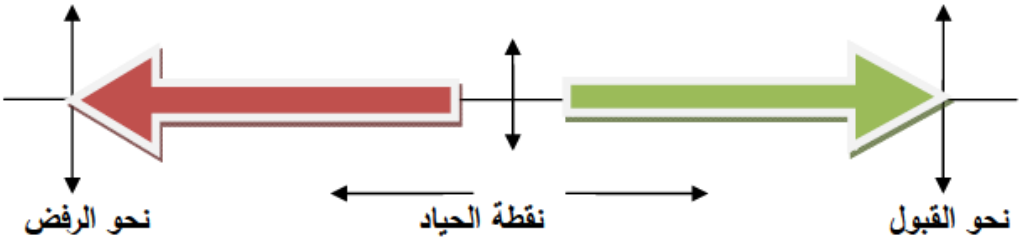

شكل (١) يمثل مستوى الموضوعية

وبمعنى آخر فإن الموضوعية في تصميم البيئة الداخلية للمبنى تتميز بالاستقرار والثبوت أكثر من الميول الذاتية , في حين تبحث الموضوعية في دقة الأداء النفعي والتعبير الوظيفي على مستوى الفضاءات الداخلية ومكوناتها الشكلية , إذ تعكس الهدف الجمالي الذي يحاول المصمم تحقيقه من خلال مجموعة أُسس تربط العمل الفني بوحدة متماسكة , ولا نعني هنا تشابه مكونات التصميم , وإنما تحقيق اعتبارين أساسيين في التصميم الداخلي :

١. التآلف الذي يُشكل العلاقة بين الأجزاء وطبيعة ارتباطها بالشكل العام .
٢. تحقيق التكامل الشكلي لخلق إحساس بالصلة المستمرة للمفردات التكوينية للفضاء من غير أن تسبب تشتت أو ارتباك ذهني لدى المتلقي .

الأسس التصميمية التي تؤكد على الجانب الموضوعي في التصميم :

ولتأكيد الجانب الموضوعي في العملية التصميمية ينبغي للمصمم مراعاة الأسس التصميمية التي تحقق التناغم الشكلي على مستوى الفعل التصميمي من خلال ما يلي :

١. تحقيق الإبداع : إذ أنه يضفي على النظام التصميمي الحيوية والتنوع وجماليات التوازن من خلال آليات الإيقاع (التكرار , التدرج , الاستمرارية) .
٢. الإحساس بالاتزان : في تنظيم العلاقة بين مكونات التصميم لتأكيد حالة الاستقرار , ولا يمكن الحصول على الاتزان الفضائي من خلال تطبيق قواعد التصميم فحسب , بل يحققه المصمم بإحساسه العميق بتنظيم العمل واندماجه فيه , كما في توازن الألوان والفراغات .

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

٣. إظهار العلاقات التناسبية بين مكونات التصميم , إذ يستدعي هذا الأمر استمتاع المتلقي بالانتقال البصري بين تلك المفردات من خلال :

- تناسق الجزء مع الكل
- تأكيد طابع ووحدة العمل التصميمي

٤. إدراك عنصر السيادة لأحد محاور الفضاء الذي نطلق عليه الهدف الأول , وهناك العديد من الوسائل التي يمكن أن تعزز مركز السيادة في التصميم :

- تمايز أحد العناصر
- التباين في اللون أو في درجته
- توحيد اتجاه النظر
- القرب أو البعد (٧:ص١٦)

ظاهرة الحداثة في التصميم الداخلي :

إن ظاهرة الحداثة في التصميم الداخلي تمثل فكرة متطورة للمعرفة الانسانية ، وهي فكرة جدلية الطابع تطورت بفعل متطلبات الزمان والمكان ، وإن لغة الحداثة هنا هي لغة الزمن والعقل المتناسب مع الحاجة ، والزمن هنا هو (العصر) وبذلك نجد أن مفهوم الحداثة أحد أكبر مفاهيم التطور في التغير الداخلي ، من حيث أن إسقاطاته أن يخلق أنواعاً متعددة من الوظائف والرؤيا الجمالية . كما لو أننا وجدنا على سبيل المثال في التصاميم الحديثة وجود الوظائف المزدوجة للأشياء ووجود الانفتاح في الفضاءات الداخلية وهذا شائع في أساليب العصر على وفق النظام الوظيفي والجمالي .

إن جدلية العلاقة بين البنية الوظيفية والبنية الجمالية أصبحت غاية بديهية في نظم التصميم الداخلي الحديث ، باعتبار أن التصاميم الحديثة ، تسعى دوماً إلى خلق توازنات مادية معنوية بين الجمال والمنفعة ، وبالتالي فإن حالتها هذه مخالفة أو مناقضة للنظام الكلاسيكي الذي يحول الجمال إلى موضوع سامي , والصناعي إلى الوظيفة كحالة أساسية . وبهذا فإن وضع نمط العلاقة بين هاتين الفكرتين هي تحقق اكبر صلة مباشرة من التوازن الكلي للتصميم الداخلي ، وعليه يصبح البناء الداخلي بناءً ديناميكياً متوازنًا . وإذا نظرنا إلى الوظيفة والجمال كفكرة مستقلة ، فإن الوظيفة لا يمكن إدراكها معرفياً ما لم نشعر بوجود منفعة فيها أو علاقة على أقل تقدير تربطنا بها ، وهذا الإحساس يولد لدينا الشعور بحقيقة وجود هذه الفكرة في مجال عملها ، وأن فكرة الجمال فكرة تطورية بنائية , وأن السبيل لوجود الجمال في بيئة ما , ما هو إلا حالة من حالات الموائمة والارتياح والاندماج البيولوجي والنفسي (٣:ص١٥).

ويُصنف نتاج اتجاه الحداثة في التصميم الداخلي إلى ثلاث مداخل :

شكل (٢) يوضح نتاج اتجاه الحداثة في التصميم الداخلي

١. التوجه التجريدي :

ويهدف إلى تحقيق الوظيفة بعيدًا عن التفاصيل أو الزخارف , كما يهدف إلى تحقيق البساطة المطلقة في تصميم الحيز الداخلي والخارجي للمبنى , ويتسم هذا التوجه بالتكرار للعناصر المستخدمة في التصميم .

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

شكل (٣) يوضح تصميم مطعم بصورة تجريدية تامة من الزخارف أو التفاصيل

شكل (٤) يوضح تصميم داخلي لمنزل بالاتجاه التجريدي في العصر الحديث

٢. التوجه التشكيلي :

ويعتمد هذا التوجه على التعبير عن ذاتية المصمم أو الفنان من خلال التواصل الفكري مع الطبيعة والنتاج الإنساني .

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

شكل (٥) متحف Guggenheim من تصميم فرانك لويد رايت يؤكد على الفكر التصميمي للمصمم مع استخدام الخطوط المنحنية المستوحاة من الطبيعة

شكل (٦) تصميم منزل مستوحى من المصنوعات الفخارية من تصميم المعماري antti liovag

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

٣. التوجه التقني :

ويعتمد على التشكيلات الإنشائية للعناصر التكنولوجية ومحاولة إظهارها بشكل واضح , كما يبتعد عن الكلاسيكية والزخارف المُغالى فيها , ويتسم هذا التوجه بالتطور التكنولوجي في جميع المجالات وخاصة في مجال البناء والتشييد , ويعتمد على استخدام الألوان البراقة والصريحة وكذلك في الخامات على الزجاج الشفاف أو النصف شفاف .

شكل (٧) يوضح بنك HSBC بهونج كونج من تصميم نورمان فوستر الذي اعتمد على التقنيات الحديثة مع استخدام الزجاج في المبنى

شكل (٨) بنك هونج كونج من الداخل

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

النتائج :

١) الارتباط الوثيق بين التصميم الداخلي والوظيفة وأهمية إلمام المصمم الداخلي بالمهام الأساسية التي يجب تحقيقها في التصميم , هي أهم عوامل إنجاح التصميم وهي تختلف باختلاف العصور والأزمان .

٢) إن العملية التصميمية ما هي إلا مجموعة من التعابير ولكن تختلف باختلاف الأنماط ودلالاتها الرمزية , فلكل نمط تعبير خاص به بخاطب به الوعي الإنساني .

٣) يعبر التصميم الداخلي عن الصفة النفعية التي تجعل من المكان مأوى للإنسان , كما أن الصفات المعنوية والرمزية للفراغات الداخلية هي الأكثر استمرارية من الوظائف النفعية التي تخضع للتغيير والانتقاء عبر الزمن .

٤) لابد في التصميم الداخلي من الاعتماد على أسس منطقية واعتبارية تستند إلى معايير قياسية وليس على الأشكال الحدسية والعاطفة .

٥) يؤدي التطور التكنولوجي في العصر الحديث إلى تغيير أو إلغاء حاجات ومتطلبات في التصميم الداخلي كانت ذو أهمية في العصور السابقة .

التوصيات :

١) ضرورة تسليط الضوء والاهتمام بدراسة التطورات الحديثة التي تطرأ على العملية التصميمية في العصر الحديث , وما أدت إليه الحاجة الإنسانية والتكنولوجيا المتطورة .

٢) ضرورة الربط بين الحاجة من التصميم والوظيفة المطلوبة أن يؤديها , وكذلك القيم الجمالية التي هي أداة جذب للمستخدِم .

٣) محاولة مواكبة العصر وتقديم جيل جديد من المصممين يعمل على إيجاد حلول وتصميمات تتوائم مع متطلبات العصر الحديث باستخدام أحدث التقنيات والتكنولوجيا .

المراجع :

أولا : المراجع العربية :

١. أسيل عبد السلام عبد الرحمن , علاء الدين كاظم الإمام – التصميم الداخلي بين الذاتية والموضوعية – بحث منشور – عام ٢٠٠٩م .

٢. انجي فوزي أحمد عرابي - الاتجاهات المعاصرة في العمارة (على ضوء العمارة الرقمية)– رسالة ماجستير – كلية الهندسة – جامعة القاهرة – عام ٢٠١٠م .

٣. د. عادل سعدي فاضل السعدي – ظاهرة الحداثة في التصميم الداخلي – محاضرة بكلية الفنون الجميلة – قسم التصميم – جامعة بابل – عام ٢٠١٥م .

٤. د. ميادة فهمي حسين علوان الحيالي – آليات التعبير والتحليل لمفهوم الإبداع في التصميم الداخلي – عمادة البحث العلمي – الجامعة الأردنية .

٥. نمير قاسم خلف – ألف باء التصميم الداخلي – جامعة ديالي – طبعة ٢٠٠٥م .

٦. أ.م. د. ياسر علي معبد فرغلي – التصميم الداخلي كعمل فكري :الأهداف والمعوقات – مؤتمر الفنون التطبيقية الدولي الرابع - مارس ٢٠١٥م.

٧. يعقوب يوسف جاسم – التصميم الداخلي أصوله في عمارة وادي الرافدين وتطبيقاته في العمارة العباسية في سامراء – رسالة ماجستير – كلية الهندسة – الهندسة المعمارية – جامعة بغداد – ١٩٩٣ .

٨. فخري خليل – مائة عام من العمارة الحديثة – الموسوعة الصغيرة – وزارة الثقافة والإعلام – دار الشئون الثقافية العامة – بغداد – ١٩٨٩ .

ثانيا : المراجع الأجنبية:

9. Krech, and Cruthfield, Theory and problem of social psy . NY. 1990

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

Abstract

Interior design is the sum of all procedures performed by the designer to influence his environment through forming and formulating how the interior space comes out in a way that meets the needs of the users, and provides them with comfort, safety, and suitability to their requirements.

Although the field of interior design is very old, it is practiced now in a completely different concept. It was mainly related to simple forms of house embellishment.

Years ago, it was called "Interior decoration". This term was replaced by a more descriptive and inclusive term which is "Interior Design". In some European countries where the specialization is well established, it is now known as "Interior Architecture".

The guidebook of Brighton University clarifies that interior design is a very important specialty that connects graphic ideas in a private design and every way to reach real material. It is a description of how current places are transformed and centered in order to become more useful to the person. It represents the material, elements, form and content.

It is the backbone of this specialty, a reference to the type of consistency and integration between the Interior Design and the Architectural Deign where the architect and the interior design work together.

The Interior design study space and setting solutions and perceptions in order to use this space in the best possible way to perform its function in a complete and objective way. According to standards that consider the nature of the vacuum, its geometric shape, its function, its climate, and the factors influencing the design of the space to be filled. It also takes into consideration the desires, tendencies, culture and identity of the place's occupants not the designers'. That confirms the importance of objectivity and neutrality of the Interior Designer.

These elements are considered the most important regulations in interior designing. Moreover, the interior designer should be aware and perceptive of all standards and factors and the foundation of the interior design anywhere. He should also be familiar to the architectural components in all details especially the interior ones; such as raw materials and various modern materials that fulfills the requirements of the modern era.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)